اللغة العربية في ميانمار (الواقع – التحديات – الحلول)

د/ أسد بن إسماعيل

(تين أونج مينت)

– بكالوريوس من كلية الشريعة، بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام 2010.

– الماجستير تخصص من الدعوة والثقافة الإسلامية، في كلية الدعوة وأصول الدين، بالجامعة الإسلامية عام 2015.

– الدكتوراه تخصص مقارنة الأديان في كلية المعارف الوحي والعلوم الإنسانية، في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا عام 2021.

– شارك في عديد من المؤتمرات الدولية والندوات العلمية.

الملخص:

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على تاريخ اللغة العربية في ميانمار، وما التطورات في تعليمها عبر التاريخ، وما واقعها في المؤسسات التعليمية في ميانمار، كما يتطرق البحث إلى الحديث عن أهم المؤسسات التعليمية المعنية باللغة العربية مع الإشارة إلى بعض التحديات التي تواجه تعليم اللغة العربية فيها، والسبل المقترحة لحل تلك التحديات.

تاريخ اللغة العربية في ميانمار.

مَيْانْمَاْرْ إحدى البلدان الآسيوية التي تقع في جنوب شرق آسيا، هي ثاني أكبر دولة في رابطة دول جنوب شرق آسيا أو جنوب شرق آسيا من حيث المساحة، وتقع عند ملتقى ثلاث مناطق في جنوب شرق آسيا وجنوب آسيا وشرق آسيا. تحدها الصين شرقا وشمالا، ولاَوُسْ شرقا، وتَايْلاَنْد شرقا وجنوبا، وبنجلاديش غربا، والهند شمالا وغربا، تعتبر مَيْانْمَاْر أكثر أهمية من البلدان الأخرى في المنطقة بحيث تحيط حدودها في جنوب الغربي خليج البنغال، والمحيط الهندي، وبحر أنَدَمَانْ، ويمتد ذراع من ميانمار نحو الجنوب الشرقي في شبة جزيرة الملايو.كانت مَيْانْمَاْرْ تعرف قبل عام (1988م) باسم (بُوْرمَا)، ثم أطلق عليها اسم (اتحاد مَيْانْمَارْ) بداية من عام (1989م). وكانت عاصمتها القديمة (يَانْجُونْ–Yangon)، وعاصمتها الجديدة مدينة (نيْبِيْدَاوْ–Nay Pyi Taw) ، وهي العاصمة الإدارية المستقلة.

كان التجار العرب والفرس المسلمون قد سيطروا على تجارة بحر الصين الجنوبي ما بين (القرن السابع الميلادي – والخامس عشر الميلادي)، وكذلك تجارة المحيط الهندي وأرخبيل الملايو، وتقع ميانمار إحدى الطرق والممرات التي تسلكها القوافل

التجارية في تجارة بحر الصين والمحيط الهندي حتى وصلوا إلى سواحل غرب وجنوب ميانمار، وأصبحت الموانئ (سِتْوِيْ) و(بَاثِيْنْ)، و(تَانْ لِيْنْ)، و(مُوْتْ تَمَا) و(ميْت)، وغيرها مسرحا للبواخر التجارية.

حيث كانت الملاحة التجارية في أيدي العرب، وكانوا ينقلون البضائع إلى بلاد الصين وجزر الهند الشرقية حتى وصلوا إلى موانئ ميانمار المسمى ميناء (تَاتُونْ – مُوتْ تَمَا) جنوب ميانمار في القرن السادس الميلادي، وفي ساحل أَرَكَانْ في نهاية القرن السابع وبداية القرن الثامن الميلادي، إثر تحطم سفينة عربية قبالة جزيرة (رَامْرِيْ– رَامْبِيْ) ، وفي ميناء (تَانْ لِيْنْ) في القرن الثامن الميلادي، وفي سواحل مناطق سفلية لميانمار في القرن التاسع الميلادي، واندمجوا وتزاوجوا بأهل البلاد فاختلطت أنسابهم.

ويرجع تاريخ تعليم اللغة العربية في ميانمار إلى عصر قديم، ولا يعرف على وجه التحديد متى بدأ تعليم اللغة العربية، ونشأة العربية في ميانمار كانت مرتبطة بالتعاليم الإسلامية، وليس هناك دليل قوي على تاريخ بداية التعليم الإسلامي عامة وتعلم اللغة العربية خاصة فيها، فقد انتشرت في ميانمار بانتشار الإسلام فيها، ولا تكاد تنفصل إحداهما عن الآخر، فأينما وجد الإسلام وجدت العربية وتعليمها.

بدأ المسلمون في ميانمار وتاريخهم التعليمي مع وصولهم إلى البلاد، كانوا لهم طريقتهم الخاصة للتعليم الإسلامي، فمن تلك الطرق: حلقات تحفيظ القرآن الكريم، وحلقات العلم في المساجد والمصليات وبيوت العلماء، وقامت بتدريس المبادئ الإسلامية الأساسية شفهياً في بداية الأمر، وكان تأثيرها قوياً للغاية على هذا النحو لتنمية المجتمع المسلم وسكانه في ميانمار تدريجياً.

هذا، وقد مرت اللغة العربية في ميانمار بفترات يمكن تقسيمها إلى الآتي:

أولا: التعليم العربي قبل الإستعمار:

ولم يتم تتبع أي دليل على وجود سجل دقيق للأنشطة التعليمية الإسلامية حتى فترة الملك "بوداو فايا" من عهد مملكة "كون بونج" في القرن الثامن عشر للميلادي. في بداية القرن السادس عشر، كانت بتبادل المعاملات التجارية بين مملكة ميانمار ومملكة المغول، حيث استفادت كلتا المملكتين من تبادل البضائع من خلال التجارة البحرية. فتمتع ملك ميانمار بخبرات التجار المسلمين الذين يعرفون اللغات العربية والفارسية والإنجليزية والفرنسية، والذين جاءوا عبر الإمبراطورية الهندية ونقلوا العديد من الوثائق ذات الصلة بالعلوم الاجتماعية والدين الإسلامي.

في القرن الثامن عشر، دعا ملك "بوداو فايا"– ملك أمارابورا، في عهد مملكة "كون بونج" لإجراء مناقشات مع العلماء حول المسائل الدينية. فسأل عن الإسلام، وأجاب عالم مسلم بارز في ذلك الوقت أو نو @ محمد قاسم بتقديم ورقة ملخصة عن الإسلام بعنوان "Tantaw Oo Tin Lwar" تعني "التقديم الملخص عن الدين الإسلامي للملك". كانت مكتوبة بأسلوب شعري بورمي وظلت متداولة وسليمة بين يدي المسلمين حتى اليوم. كان الشيخ محمد قاسم أول عالم مسلم في تاريخ بورما، وُلِد في بلدة شيو بو، بإقليم ساجاينغ، واختاره الملك باحثًا لجمع الأدب الإسلامي من مصادر مختلفة، سافر إلى البنغال والهند وأوروبا لجمع الأوراق والكتب بالإضافة إلى الأغراض التجارية.

ثانيا: التعليم العربي في فترة الاستعمار:

عندما بدأ الاستعمار عام 1885م، تغيرت من نظام المماليك إلى دولة استعمارية بريطانية حديثة مع إصلاحات اقتصادية، وتأثرت الأنشطة التعليمية المسلمة البورمية بالعلماء المسلمين تدريجياً والذين أتوا من الهند، نظرًا لأن البلاد كانت في تأثير العديد من مسلمي الهنود الذين كانوا من ذوي التوجهات التجارية والتعليمية على حياة المسلمين وعلى ثقافتهم وتقاليدهم في ميانمار، وقد ساعدوا بشكل فعال في مجالات التعليم والاقتصاد على وجه الخصوص، وذلك من خلال إنشاء الجمعيات والمنظمات والمدارس الإسلامية إلى أن حصل ميانمار الاستقلال عام 1948م.

ثالثا: التعليم العربي بعد الاستعمار:

ولم تأت المدارس الدينية النظامية إلا بعد الاستعمار رغم قلتها مثل (Randeria High School) المدرسة الثانوية راندیرية (Islamic Burmese School) والمدرسة الإسلامية البورمية للبنين والبنات في يانجون تحت إدارة بريطانية. ثم تطور إلى أن صار على نظام الحلقات العلمية في الكتاتيب، والمدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية للتعليم الديني. وبعد أن تولى الحكومة العسكرية الجنرال/ ني وين، حكم الدولة عام 1962م، تم تأميم العديد من المدارس الدينية التي كانت تدرس فيها التعليم الإسلامي وتم تعطيل أي مدرسة ملحقة بمسجد من الاستيلاء عليها، كما حذرت من تدريس العلوم والمواد التكنولوجية. وسيطرت الحكومة على بعض المدارس الثانوية والمتوسطة والابتدائية الإسلامية وحولتها إلى مدارس حكومية، ومنعت الحكومة من إنشاء المساجد والمدارس الإسلامية الجديدة في عام 1965م،

ومع ذلك، ظهرت مئات المدارس الإسلامية الأساسية والمكتبات الدينية الجديدة التي تقدم التعليم الإسلامي خلال الحكم العسكري من 1962–2011، وكذلك في الحكومة المدنية من 2011–2020.

واقع اللغة العربية في المؤسسات التعليمية في ميانمار.

يحاول الباحث في دراسة واقع تعليم اللغة العربية في المؤسسات التعليمية في ميانمار مستهدفا إلى وصف ما يجري في هذه المؤسسات من عملية تعلم اللغة العربية وتعليمها، بما فيها المستوى التعليمي.

التعليم في الكتاتيب: الكتاتيب في ميانمار مكانها دائماً في بناء مستقل عبارة عن ملحق خاص في داخل أسوار المسجد، وتُعرف الكتاتيب في بورما بمسمى (مكتب) بفتح الميم وسكون الكاف وفتح التاء، وهي مرحلة متقدمة قبل التحاق الطالب بالمدارس، وهي بمثابة روضة الاطفال إذ يلتحق بها الطالب وعمره لا يتجاوز الخمس سنوات.

ولا يوجد منهج واضح لهذه الكتاتيب، لكنه لا يخلو عموماً من تعليم الصغار قصار السور تلاوة وحفظاً، ثم تعليم الحروف الهجائية العربية نطقاً فقط بالتهجي دون كتابتها عن طريق ما يسمى بـ (القاعدة النورانية)، فإن تجاوز القرآن ذلك يحفظ جزء عم كاملاً، ثم يتم تعليمه القراءة بالنظر لجميع سور الكريم، حتى يختم القرآن الكريم بالنظر. هذا إلى جانب تعليم هؤلاء الأطفال بعض الأدعية المأثورة والأذكار المشروعة، وتعريفه أركان الإسلام وأركان الإيمان، وتدريبه على بعض الآداب النبوية كتحية الإسلام وبر الوالدين وتوقير المعلم واحترام الكبير وتعليم الوضوء

وصفة الصلاة تطبيقاً عملياً، وآداب قضاء الحاجة وآداب الأكل والشرب والملبس وآداب الطرق وغيرها، مما يكتسب الطالب بعض الآداب النبوية والأخلاق الحميدة، وعادة الكتاتيب تكون مختلطة بين الأولاد والبنات، وغالباً ما يتخرج الطالب أو الطالبة ولديهم قدرة على القراءة بالنظر من المصحف، ولذا تسمى العملية التعليمية في الكتاتيب بعبارة (ناظرة).

التعليم في المدارس الإسلامية:

تعد المدارس الإسلامية من أهم الروافد الثقافة الإسلامية واللغة العربية في ميانمار، وقام بإنشاء معظم هذه المدارس العلماء الذين درسوا وتخرجوا من الجامعات الإسلامية بالهند وباكستان وبنغلاديش. وتظم المدارس الإسلامية مراحل ثلاثة: البتدائية والموسطة والثانوية.

أولا: المرحلة الابتدائية ومدتها خمس سنوات وتُعرف كل سنة بالمصطلحات التالية حسب الترتيب ومناهجها الدراسية.

السنة الأولى: تسمى (دهم) ويدرس فيها كتاب (تعليم الإسلام) لمؤلفه حضرت مفتي كفاية الله حصة ثانية وحصة ثالثة وهو منهج في الفقه والعقيدة، وكتاب أردو (تيسرى حصة) لمؤلفه إسماعيل ميرتي وهذا منهج في قواعد اللغة الأردية، وكتاب (تيسير المبتدئ) لمؤلفه العلامة عبد الله كنكوهي حصة أولى باللغة الفارسية وهو منهج في الأدب الفارسي، وكتاب (كريما) لمؤلفه الشيخ سعدى باللغة الفارسية عبارة عن أبيات شعرية وحكم ومواعظ وآداب.

السنة الثانية: تسمى (نهم) ويدرس فيها كتاب أردو (دوسرى حصة) لمؤلفه إسماعيل ميرتي وهذا منهج في قواعد اللغة الأردية، وكتاب (تيسير المبتدئ) الأدب الفارسي، وكتاب (ميزان صرف وميزان منشعب) لمؤلفه حمزة البدايوني باللغة الفارسية وهو منهج في صرف الكلام، وكتاب (أردو شهوتي) لمؤلفه إسماعيل ميرتي باللغة الأردية وهو منهج في الأدب، وكتاب (بند ناما) باللغة الفارسية لمؤلفه فريد الدين عطار الهندي وهو منهج في الأخلاق والآداب.

السنة الثالثة: تسمى (هشتم) ويدرس فيها كتاب (ما لابد منه) لمؤلفه قاضي ثناء الله باني بتى باللغة الفارسية، أو كتاب (الفقه الميسر) للشيخ شفيق الرحمن الندوي وهما منهجان في الفقه الحنفي ويشتمل على أحكام الطهارة والصلاة والصيام والزكاة والحج وغيرها مختصرة، وكتاب (مفيد الطالبين) لمؤلفه محمد أحسن النانوتوي باللغة العربية وهو منهج في الأدب العربي، وكتاب (نحو مير) باللغة الفارسية لمؤلفه علي بن محمد بن علي الشريف الحسيني الجرجاني المعروف بسيد مير شريف وهو منهج في علم النحو وقواعد اللغة العربية، وكتاب (بنجغنج) باللغة الفارسية لمؤلفه العلامة سراج الدين أودهي شرح مولوي رحمة الله نور الله اللكهنوي ومولوي محمد معين وهو منهج في علم صرف الكلام.

السنة الرابعة: تسمى (هفتم) ويدرس فيها كتاب (نور الإيضاح) للشيخ حسن بن عمار الشرنبلالي باللغة العربية وهو منهج في الفقه الحنفي ويشتمل على أحكام الطهارة والصلاة والصيام والزكاة والحج وغيرها مختصرة، وكتاب (معلم الإنشاء) الجزء الأول لمؤلفه العلامة عبد الماجد ندوي باللغة العربية وهو منهج في علم

الإنشاء، وكتاب (قصص النبيين) لمؤلفه العلامة أبو الحسن علي الندوي الجزء الأول باللغة العربية وهو منهج في السيرة النبوية، وكتاب (هداية النحو) لمؤلفه سراج الدين عثمان الأودي باللغة العربية وهذا منهج في علم النحو وقواعد اللغة العربية، وكتاب (قلوبي) باللغة العربية وهذا منهج في الأدب العربي، وكتاب (بوستان) لمؤلفه الشيخ سعدى باللغة الفارسية وهو منهج في الأخلاق والأدب، وكتاب (ميزان فارسي المنطق) باللغة الأردية وهو منهج في علم المنطق والكلام.

السنة الخامسة: تسمى (ششم) ويدرس فيها كتاب (قدوري) للعلامة أبو الحسين أحمد بن محمد القدوري البغدادي باللغة العربية وهو منهج في الفقه الحنفي، وكتاب (معلم الإنشاء) الجزء الثاني لمؤلفه العلامة عبد الماجد ندوي باللغة العربية وهو منهج في علم الإنشاء، وكتاب (قصص النبيين) لمؤلفه العلامة أبو الحسن علي الندوي الجزء الثاني باللغة العربية وهو منهج في السيرة النبوية، وكتاب (الكافية) باللغة العربية لمؤلفه ابن الحاجب للقاضي شهاب الدين أحمد آبادي، ثم الجنبوري ولها شروح كثيرة وهو منهج في النحو، وكتاب (نفحة اليمن ولامية المعجزة) باللغة العربية لمؤلفه أحمد بن محمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري الشرواني وهو منهج في الأدب العربي، وكتاب (فصول أكبري) باللغة الفارسية لمؤلفه علي أكبر على الإله آبادي وهو منهج في علم صرف الكلام، وكتاب (المرقات) أو (المرقاة) باللغة العربية لمؤلفه فضل إمام بن محمد أرشد العمري الخير آبادي وهو منهج في المنطق.

ثانياً: المرحلة المتوسطة ومدتها ثلاث سنوات وتعرف كل سنة بالمصطلحات التالية حسب الترتيب ومناهجها الدراسية:

السنة الأولى: تسمى (بنجم) ويدرس فيها كتاب (معارف القرآن) لمؤلفه أحمد شيخ باكستاني باللغة الأردية وهو يتعلق بتفسير القرآن الكريم وترجمة معانيه، وكتاب (كنز الدقائق) باللغة العربية لمؤلفه العلامة أبو البركات عبد أحمد النسفي وهذا منهج في الفقه الحنفي ويشتمل على أحكام الطهارة والصلاة والصيام والزكاة والحج والنكاح والطلاق والمعاملات وغيرها مطولة، وكتاب (أصول الشاشي) باللغة العربية لمؤلفه نظام الدين أبو علي أحمد بن محمد بن إسحاق الشاشي وهو منهج في علم أصول الفقه، وكتاب (تسهيل الفرائض) باللغة العربية لمؤلفه الحافظ عبد الله الغازيبوري وهو منهج في علم الفرائض والمواريث، وكتاب (شرح الجامي بحث فعل وحرف) لمؤلفه العلامة عبد الرحمن الجامي باللغة العربية وهذا منهج في النحو والصرف، وكتاب (ديوان علي) باللغة العربية للنواب علاء الدين اللوهاروي وهو منهج في الأدب العربي، وكتاب (شرح التهذيب) باللغة العربية لمؤلفه العلامة عبد الله بن حسين يزدي وهو منهج في علم المنطق والكلام.

السنة الثانية: تسمى (شارم) ويدرس فيها كتاب (معارف القرآن) لمؤلفه أحمد شفيع باكستاني باللغة الأردية وهو يتعلق بتفسير القرآن الكريم وترجمة معانيه، وكتاب (شرح الوقاية) لمؤلفه العلامة عبيد العربية وهذا منهج في الفقه الحنفي ويشتمل على أحكام الطهارة والصلاة والصيام والزكاة والحج والنكاح والطلاق والمعاملات وغيرها مطولة، وكتاب (نور الأنوار) باللغة العربية لمؤلفه أحمد بن أبي سعيد الصالحي الأمتيهوي) حصة أولى وهو منهج في علم أصول الفقه، وكتاب (السيراجي) باللغة العربية للعلامة سراج الدين محمد بن عبد الرشيد السراجي وهو منهج في علم

الفرائض والمواريث، وكتاب (شرح الجامي بحث اسم) لمؤلفه العلامة عبد الرحمن الجامي باللغة العربية وهذا منهج في النحو والصرف، وكتاب (نفحة العرب) للعلامة إعزاز علي باللغة العربية وهو منهج في الأدب العربي، وكتاب (قطبي) للعلامة أبو عبد الله قطب الدين محمد بن محمد رازي باللغة العربية وهذا منهج في علم المنطق.

السنة الثالثة: تسمى (سوم) ويدرس فيها كتاب (معارف القرآن) لمؤلفه أحمد شفيع باكستاني باللغة الأردية وهو يتعلق بتفسير القرآن الكريم وترجمة معانيه، وكتاب (الهداية في شرح بداية المبتدي) الجزء الأول والثاني باللغة العربية لمؤلفه العلامة برهان الدين أبو الحسن علي المرغيناني وهذا منهج في الفقه الحنفي ويشتمل على أحكام الطهارة والصلاة والصيام والزكاة والحج والنكاح والطلاق والمعاملات وغيرها مطولة، وكتاب (نور الأنوار) حصة ثانية باللغة العربية لمؤلفه أحمد بن أبي سعيد الصالحي الأمتيهوي وهو منهج في علم أصول الفقه، وكتاب (الحسامي) باللغة العربية لمؤلفه معين الدين العمراني الدهلوي وهو منهج في أصول الفقه، وكتاب (مختصر المعاني) لمؤلفه العلامة سعد الدين مسعود التفتازاني باللغة العربية وهو يتعلق بعلم البلاغة والمعاني، وكتاب (مقامات الحريري) باللغة العربية لمؤلفه أبو محمد القاسم بن علي الحريري وهو منهج في الأدب العربي، وكتاب (سلم العلوم) باللغة العربية لمؤلفه القاضي محب الله الشكور البهاري الهندي وهذا منهج في علم المنطق، وأضيف في بن عبد الآونة الأخيرة في بعض المدارس كتاب (الرحيق المختوم) لمؤلفة صفي الدين المباركفوري وهو منهج في السيرة النبوية، وكتاب

(رياض الصالحين) لمؤلفه الإمام النووي وهو منهج في الحديث، وكتاب (منهاج المسلم) للشيخ أبو بكر الجزائري وهو منهج في الأخلاق والآداب.

ثالثاً: المرحلة الثانوية ومدتها سنتان وتُعرف كل سنة بالمصطلحات التالية حسب الترتيب ومنهجها الدراسية:

السنة الأولى: (ثانية عالية) وتسمى (دوم) ويدرس فيها كتاب (الهداية في شرح بداية المبتدي) الجزء الثالث باللغة العربية لمؤلفه العلامة برهان الدين أبو الحسن علي المرغيناني وهو منهج في الفقه الحنفي ويشتمل على المعاملات والحقوق والميراث والجنايات، وكتاب (مشكاة المصابيح) للعلامة ولي الدين محمد والحقوق والميراث والجنايات، وكتاب (مشكاة المصابيح) للعلامة ولي الدين محمد علي التبريزي الجزء الأول باللغة العربية وهو منهج في الحديث، وكتاب (تفسير الجلالين) للعلامة جلال الدين السيوطي وجلال الدين المحلي باللغة العربية وهو منهج في التفسير، وكتاب (ديوان المتنبي) للعلامة أبو الطيب أحمد بن حسين الجعفي باللغة العربية وهو منهج في الأدب العربي.

السنة الثانية: (أولى عالية) وتسمى (أولى) ويدرس فيها كتاب (الهداية في بداية المبتدي) باللغة العربية لمؤلفه العلامة برهان الدين أبو الحسن علي المرغيناني وهو منهج في الفقه الحنفي ويشتمل على المعاملات والحقوق والميراث والجنايات، وكتاب (تفسير البيضاوي) باللغة العربية للقاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي وهو منهج في التفسير، وكتاب (شرح العقائد عبد النسفية) باللغة العربية للعلامة سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني وهو منهج في العقيدة، وكتاب (مشكاة

المصابيح) الجزء الأول باللغة العربية لمؤلفه محمد بن الله الخطيب العمري التبريزي وهو منهج في الحديث، وكتاب (مسلم الثبوت) باللغة العربية لمؤلفه نظام الدين محمد السهالوي وهو منهج في أصول الفقه، وكتاب (المنطق) لملا حسن شرح سلم العلوم وعنوانه (بعون من فضل نوع الانسان من جنس الحيوان بالمنطق) باللغة العربية وهو منهج في علم المنطق.

أهم المؤسسات التعليمية المعنية باللغة العربية في ميانمار:

تعد الجامعات والمعاهد الآتية من أبرز الجامعات التي تعمل في نشر العربية في الدولة:

1. الجامعة العربية مدينة العلوم (يِينْ دَوْ).

أ. التأسيس والموقع: تقع الجامعة العربية مدينة العلوم في مدينة (يِينْ دَوْ) بإقليم مَانْدَلِيْ، أسست عام (1358هـ الموافق: 1940م)، على يد الشيخ مولانا محمد عيسى أُوْ هلَادِينْ، وتعتبر من أقدم المدارس الإسلامية في وسط ميانمار، ولها دور بارز في مجال التعليم باللغة العربية، وتعد أولى مؤسسة قامت بالتدريس باللغة العربية، وإحياء اللغة العربية، وتغذية الطلاب بالثقافات الإسلامية.

2. الجامعة العزيزية الإسلامية (مِيْكْتِيْلَا).

أ.التأسيس والموقع: تقع الجامعة العزيزية الإسلامية في مدينة (مِيْكْتِيْلَا) بإقليم ماندلي، أسست عام (1368هـ الموافق: 1949م)، أسسها الشيخان الفاضلان مولانا نور محمد المظاهري، والشيخ مولانا محمد يعقوب، وتعتبر من أقدم المدارس الإسلامية في المدينة، وتعنى الجامعة على العلوم الشرعية، والتركيز على اللغة العربية.

3. جامعة الكوثر الإسلامية (مِيثْنِيْ).

أ. التأسيس والموقع: تقع جامعة الكوثر الإسلامية في مدينة (مِيتْنِيْ) بإقليم ماندلي، أسست عام (1369هـ الموافق: 1950م)، أسسها الحاج محمد شفيع الشهيد، وتهتم بنشر اللغة العربية وتربية الطلاب على إعداد الأجيال القادمة إعداداً يتناسب مع المستجدات العصرية.

4. الجامعة العربية الإسلامية هداية الإسلام (يَمِيْتِيْنْ).

أ. التأسيس والموقع: تقع الجامعة العربية الإسلامية هداية الإسلام في مدينة (يَمِيْتِيْنْ) بإقليم ماندلي، أسست عام (1386هـ الموافق: 1967م)، أسسها الشيخ مولانا محمد عيسى، ولها دور فعال في توليد الرغبة لدى الطلاب في اللغة العربية وتدريبهم على الاستفادة من اللغة العربية.

5. معهد منار في مدينة مي ميو.

أ. التأسيس والموقع: يقع معهد منار في مدينة (مي ميو) بإقليم ماندلي، أسست عام 1990م، أسسها الشيخ سليمان والشيخ يوسف، وقد حاول المعهد أن يتكون لدى دارسي العربية مهارات مختلفة للغة العربية فالطالب يدرس مواد متعلقة بالنحو واللغة العربية، ومقدمة في تعلم اللغة العربية، ومبادئ في النحو العربي للمبتدئين، والعربية المتخصصة، ويسعى إلى تخريج معلمين مختصين في اللغة العربية، وقادرين على استعمال أساليب حديثة لتدريس اللغة العربية في المدارس الإسلامية.

6. معهد دار الأرقم الإسلامي (يَانْجُونْ).

أ. التأسيس والموقع: يقع معهد دار الأرقم الإسلامي في مدينة (خَيَانْ) بإقليم يَانْجُونْ، أسس عام (1421هـ الموافق: 2001م)، أسسه مجموعة من خريجي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ويعتبر أول معهد يهتم بتدريس اللغة العربية في ميانمار، وله دور فعال في تعليم أبناء المسلمين اللغة العربية، ويركز المعهد على تعليم اللغة العربية الفصيحة الحديثة الخاصة بالحياة اليومية على اكتساب مهارات القراءة، والكتابة بصفة عامة، والمحادثة بصفة خاصة، ويعتني مهارات من الثقافة العربية، والمهارات اللغوية، ويدرس مواد تهيئه لاكتساب المهارات اللغوية، كمهارات الفهم والاستيعاب، ومهارات التحدث، ومهارات الكتابة والتعبير وتكوين التراكيب، كما يدرس مواد في الثقافة العربية، مثل علم البلاغة والأدب العربي.

7. مدرسة التوحيد الإسلامية.

أ. التأسيس والموقع: تقع مدرسة التوحيد الإسلامية في قرية بكواربيل في شمال مدينة منغدو بولاية أراكان، أسست عام (1421هـ الموافق: 2001م)، أسسها حجة الإسلام النظامي خريج كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وله دور فعال في تعليم أبناء المسلمين اللغة العربية وتهتم بنشر العربية وتعليمها، وتهتم جانب المواد اللغة العربية، ومن المواد اللغوية المقررة في التدريس على الطلبة، مادة النحو، والصرف، والبلاغة العربية، الأدب العربي، وفن تحسين الخطوط وغيرها.

8. كلية القرآن (دَلَأ).

أ. التأسيس والموقع: تقع كلية القرآن في مدينة (دَلَأْ) بإقليم يَانْجُونْ، وأسست عام (1426هـ الموافق: 2005م)، أسسها الشيخ مولانا هاشم تين مينت، ولها دور بارز في إخراج جيل متعلم باللغة العربية في المجتمع الميانماري، ولها فرع للطالبات. وتتبع كلية القرآن في منهجها للمرحلة الإبتدائية والمتوسطة، منهج وزارة المعارف الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، ومعهد الحرم المكي بالمملكة العربية السعودية.

9. معهد بارق لتعليم اللغة العربية (يانجون).

أ. التأسيس والموقع: تقع معهد بارق في مدينة (مين غلا تون نيوت) بإقليم يَانْجُونْ، وأسست عام (2022)، أسسه الدكتور/ تين أونج مينت @ أسد إسماعيل، وهو معهد لغوي خاص لدعم تعلم اللغة العربية المعاصرة وإجادتها. ويهتم لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ويشمل للمتعلم فرصة التعلّم وفق مستواه اللغوي، ويتيح له التقدم

في المستويات المختلفة حسب إمكاناته وقدراته وخبراته السابقة كما يتيح له فرصة ممارسة مهارات اللغة (الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة) بالإضافة إلى القواعد اللغوية، وذلك اعتمادًا على ما تقدمه "بارق" من وسائل تعليمية متنوعة كأفلام الرسوم المتحركة والألعاب التعليمية والعناصر التفاعلية والاختبارات وتطبيقات تصميم الخرائط الذهنية والقصص الإثرائية ومصادر التعلم، ويتكون معهد بارق من أربعة مستويات لغوية وكل مستوى يشتمل على عدد من الوحدات الدراسية وكل وحدة دراسية تشتمل على خمسة دروس، ويستطيع المتعلم الذي لم يدرس اللغة العربية من قبل أن يتعرف الحروف العربية من خلال تسع دروس مرتبة وفق المخارج العربية في « تعلم الحروف العربية ».

ويتميز بارق بتدرج واضح في تقديم المستويات اللغوية من حيث: نواتج التعلم المستهدفة وعدد المفردات الجديدة وطول الجمل والفقرات والنصوص والقواعد اللغوية . ويتيح المنصة للمتعلم فرصة معرفة مستواه اللغوي ونقطة البداية في المنصة من خلال اختبار تحديد المستوى الذي تم بناؤه في ضوء المعايير العالمية، ويدعم «بارق» نمط التعلم الذاتي خارج إطار الفصل الدراسي ويدعم أيضًا نمط التعلم التقليدي والمختلط كمصادر تعلم داعمة وإثرائية.

بعض التحديات التي تواجه تعليم اللغة العربية.

1. انتشار اللغة الأردية في ميانمار:

عندما بدأت الفترة الاستعمارية ما بين عام (1885–1948)، تغيرت من نظام المماليك إلى دولة استعمارية بريطانية حديثة مع إصلاحات اقتصادية، وتأثرت

الأنشطة التعليمية بالعلماء المسلمين تدريجياً والذين أتوا من الهند، وذلك لتأثرهم العديد من مسلمي الهنود الذين كانوا من ذوي التوجهات التجارية والتعليمية على حياة المسلمين وعلى ثقافتهم وتقاليدهم في ميانمار، وقد اهتموا منذ دخولهم ميانمار بتعليم وتعلم العلوم الإسلامية باللغة الأردية لأبنائهم، وذلك لأن معظم مدرسيهم تعلموا على أيدي كبار العلماء من بلاد الهند وباكستان وبنغلاديش، وتخرجوا في مدارس تعليمية لعلماء مجيدين للغة الأردية والمتقنين، وقد تزودوا ببعض الكتب الدينية باللغة الأردية، والتي قاموا بتدريسها بعد عودهتم لأوطانهم، وانتشرت اللغة الأردية في أنحاء ميانمار حتى يومنا هذا.

2. عدم وجود مناهج دراسية باللغة العربية:

إن المدارس الإسلامية في ميانمار، وإن كانت قد أفادت مسلمي ميانمار، في حفظ تراثها الإسلامي من الضياع، وتنشئة الشباب المسلمين على حب العلم واحترام العلماء، وتقويم السلوك والأخلاق، إلا أن أغلب مناهجها الدراسية مأخوذة من مقررات ومناهج لبلاد الهند وباكستان باللغة الأردية والفارسية، ومن الأسف أن هذه المناهج الدراسية لا تتناسب مع مستويات طالب ميانمار الناطقين بغير العربية، حيث أُخذت تلك المناهج كما هي للتدريس على طالب ميانمار دون مراعاة لبيئتهم وثقافتهم التي تتواءم مع بيئة وثقافة تلك الشعوب.

3. عدم وجود حافز للمتعلمين باللغة العربية:

أن أكثر طلاب المسلمين في ميانمار ليس لديهم رغبة لتعليم اللغة العربية لعدم وجود حافز لها، وعدم توفر الوسائل التعليمية الملائمة لتدريس اللغة العربية، واعتقادهم أن

أهداف من تعلم اللغة العربية هو هدف ديني لا أكثر، كما يفتقد الطالب مهاراتي الاستماع والتكلم باللغة العربية لخوفهم في الوقوع في الزلل أثناء التحدث بها.

4. غياب معجم عربي ميانمار في مراكز تعليم اللغة العربية في ميانمار:

أن أغلب المدارس الإسلامية يدرسون الطلاب بنظام تقليدي وفق إطار خاص، ولا يرون ضرورة معجم عربي ميانماري في تعلم اللغة العربية وتعليمها في ميانمار باعتباره عامل للتغلب على الصعوبة الكامنة في عملية تعليم اللغة العربية وتعلمها بميانمار.

5. استخدام اللغة الأردية كلغة التدريس في المدارس الإسلامية:

إن نظام التدريس في المدارس الإسلامية في دراسة الكتب المقررة، هي بواسطة اللغة الأردية والفارسية، مع وجود الكتب في اللغة العربية وقواعدها، ككتاب "نحو مير" في النحو، و"شرح التهذيب" في المنطق، و"علم الصيغة" في الصرف وغيرها، ومعظم هذه الكتب مؤلفة باللغة الفارسية، ويقوم المدرس بشرحها بواسطة اللغة الأردية، ولا يشرحون باللغة العربية مباشرة ولا باللغة المحلية الميانمارية، كما تشرح أيضا بعض الكتب العربية باللغة الأردية مثل كتب الحديث والتفسير، وهذا كله يؤثر سلبيا على الاهتمام باللغة العربية، ويقلل من الاستفادة المرجوة منها، ويجعل الطالب بعيدا عن اللغة العربية، مع أن اللغة العربية هي مفتاح العلوم الشرعية.

بعض الحلول المقترحة حول التحديات التي تواجه تعليم اللغة العربية.

1. إبراز اللغة العربية ليكون مرجعية علمية على المستوى الوطني فيما يتعلق باللغة العربية وعلومها، وليساهم بشكل مباشر في تحقيق أهداف برنامج تنمية القدرات البشرية.
2. جذب المستفيدين والراغبين بتعلم اللغة العربية عن طريق تقديم البرامج المتنوعة لهم من حيث المدة، والمكان، والغرض من التعلم، ونحو ذلك.
3. بناء وتطوير المصادر اللغوية باختلاف أنواعها ومستوياتها كالمدونات اللغوية والمعاجم الإلكترونية وشبكات المعاني وغيرها.
4. بناء المناهج والأدوات التعليمية المساعدة في عملية تعليم اللغة العربية في ميانمار، وإيجاد معجم عربي ميانماري.
5. استبدال لغة التدريس في المدارس الإسلامية، من اللغة الأردية أو الفارسية إلى اللغة العربية، ومحاولة إلزام القائمين عليها بتدريس اللغة العربية وقواعدها، وفي جميع المواد الدينية العربية بواسطة اللغة العربية أو اللغة الميانمارية المحلية فقط.
6. إنشاء الفكرة وإدخال الشعور لدى المدرسين والطلاب، بأن اللغة العربية ليست أداة للخطب المنبرية فقط، بل هي لغة القرآن والسنة، وهوية إسلامية، ولغة حضارية، يتكلم بها أكثر من ستين دولة في أنحاء العالم، وهي لغة رسمية في الأمم المتحدة.

7. قيام الهيئات والمجالس للتعليم العربي في ميانمار، وتكوين لجنة خاصة من علماء ومتخصصين وأكاديميين لتعليم اللغة العربية، وإنشاء معاهد خاصة للغة العربية.

8. توفير الحوافز للحياة للمتعلمين في معاهد اللغة العربية وتنويرهم بالمستقبل الجديد بعد تخرجهم من دراسة اللغة العربية، وتوفير فرصة العمل في السفارات العربية والمنظمات الدولية الفنادق العالمية.

9. السعي إلى الوصول لجميع الراغبين بتعلم العربية لغة ثانية بصورة معيارية حتى يتمكن الكفاءة اللغوية في اللغة العربية وفي مجالات الدراسة والثقافة والتواصل الفكري والاجتماعي مع أبناء العربية بكافة أطيافه ولهجاته.

10. بذل الجهود لادخال اللغة العربية في قسم اللغات الأجنبية في جامعة يانجون في ميانمار، ومن هنا أناشد السفارات الدول العربية الموجودة في ميانمار لبذل الجهود والتنسيق مع الحكومة الميانمارية والجهات المعنية في إنجاح هذا العمل المبارك.

وأسال الله التوفيق والنجاح.

المصادر والمراجع

تين أونج مينت، **الدعوة إلى الله في ميانمار، العقبات والحلول، (1436هـ).** دار المقتبس، لبنان، بيروت، 1442هـ – 2021م، ط1.

سيف الله حافظ، **الثقافة الإسلامية في بورما:** الواقع– التحديات– الحلول، **(1435هـ).** رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

تين أونج مينت، **الفرق المنتسبة إلى الإسلام وتحدياتها للدعوة الإسلامية في ميانمار،** مقدم لنيل درجة الدكتوراه في كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، قسم أصول الدين ومقارنة الأديان، الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا، عام 2021م.

Maulana Akbar Shah @ U Tun Aung.(2010). *Towards Establishing Peaceful Co-Existence Between Buddhists and Muslims in Myanmar*. Kuala Lumpur: Master's Thesis in Islamic Revealed Knowledge. Department of Usul Al-Din and comparative Religion. KIRKHS. IIUM.

Maulana Akbar Shah @ U Tun Aung, (2013). *A Study on The Identity of Main-Land Muslims in Myanmar*, Kuala Lumpur: Doctoral Thesis in Islamic Revealed Knowledge. Department of Usul Al-Din and comparative Religion. KIRKHS. IIUM.

Aung Zaw, *(2008). Burmese Muslims Scholars*, Yangon: Islamic Religious Affair, IRA press.

C. A. Ba Lwin, *Aabid Shah Husaynni,* (Mandalay: Islamic Academic Centre, Anormar Press, 1970).

Maung Thin, *Myanmar Travel literature*, (Yangon: Sabibiman Publication, Biman Press, 1981).